



مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية  
The Emirates Center for Strategic Studies & Research

نشرة تحليلية يومية

# أخبار الساعة

الأحد ١ أغسطس ٢٠١٠ - السنة السابعة عشرة - العدد (٤٣٩٩)

## محتويات العدد

\* تحرك إماراتي إنساني مهم نحو الشعب الباكستاني

\* دعم سعودي-سوري قوي للبنان

\* محللون: المجتمع الدولي يبدي تصميمًا على احتواء طموحات إيران النووية

\* «واشنطن بوست»: النظام الإيراني يتعرض لضغوط شديدة

\* اليابان تعدّ روفنامة عقوبات جديدة ضد إيران

\* محللون: بشار الأسد الراجح الأكبر من قمة بيروت

\* لماذا تفتقر تركيا إلى ترحيب الاتحاد الأوروبي؟







## تحرك إماراتي إنساني مهم نحو الشعب الباكستاني

تؤمن دولة الإمارات العربية المتحدة بأهمية التضامن الدولي في مواجهة الكوارث والأزمات، وأن عليها مسؤولية دينية وأخلاقية لتخفيف معاناة البشر في المناطق التي تتعرض لهذه الكوارث، وقد تجسد ذلك بوضوح في استجابتها السريعة وتضامنها مع ضحايا كارثة الفيضانات التي ضربت مناطق متعددة من باكستان مؤخراً، بعد توجيهات صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة -حفظه الله- بسرعة تقديم المساعدات الإنسانية والإغاثية العاجلة لإبواء المشردين وضحايا هذه الفيضانات.

إن تحرك قيادتنا الرشيدة العاجل لتخفيف معاناة هؤلاء الضحايا، وسرعة الاستجابة من جانب المنظمات الإنسانية في الدولة، وفي مقدمتها «مؤسسة خليفة بن زايد آل نهيان للأعمال الإنسانية»، يؤكدان بوضوح نهج الإمارات الإنساني القائم على تقديم المساعدة إلى المحتاجين إليها في أوقات الأزمات والكوارث في كل مكان من العالم من دون تمييز على أساس العرق أو الدين أو الجنس، وهو النهج الذي لازم الدولة وما زال منذ إنشائها كأحد الأسس الثابتة والراسخة لسياساتها الخارجية، وجعلها تتبوأ مكانة متقدمة ضمن منظومة القوى الخيرة في العالم، وأصبحت عنصراً فاعلاً في جهود المواجهة الدولية للتحديات الإنسانية، وباتت حاضرة بقوة في مجالات المساعدات الغوثية والإنسانية الطارئة وطويلة الأمد في مناطق العالم كافة.

إن ما يضاعف من أهمية التحرك الإنساني الإماراتي تجاه باكستان هو التداخبات الكارثية التي خلفتها هذه الفيضانات، التي تعدد الأسوأ في تاريخ البلاد، فقد أدت، بحسب مكتب الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة، إلى تشريد أكثر من نصف مليون شخص، وغرق أكثر من ١٠٠ قرية، وهذا يشير بدوره إلى أهمية التحرك بسرعة وبفاعلية لاحتواء تداعيات هذه الكارثة، وإذا كانت الإمارات قد اتخذت أولى الخطوات في هذا الشأن، فإن هناك ضرورة لتحرك مماثل من قبل المجتمع الدولي والمنظمات الإنسانية الدولية حتى لا تتفاقم الأوضاع في المناطق التي تعرضت للفيضانات.

إن التحرك الإنساني الفاعل والسريع يشكل أحد أوجه الدعم الذي تقدمه دولة الإمارات لباكستان، الذي تتعدد مداخله، سواء كان ذلك اقتصادياً أو تنموياً، حيث تلعب دولة الإمارات دوراً أساسياً في استراتيجيات دعم التنمية في باكستان، سواء عبر تقديم المساعدات، أو باعتبارها محوراً مهماً لتنسيق الجهود الدولية والإقليمية لتقديم الدعم التنموي بأشكاله المختلفة، فقد استضافت في شهر يناير الماضي مؤتمر الشراكة بين القطاعين العام والخاص بمشاركة ممثلين عن ٢٣ دولة بهدف تعزيز دور القطاع الخاص التنموي في القيام بمسؤولياته تجاه القطاعات المختلفة في باكستان، كما شاركت في أعمال «منتدى مجموعة أصدقاء باكستان الديمقراطية»، الذي عقد في إسلام آباد بمشاركة تمثلي ١٢ دولة في شهر يوليو الماضي الذي خرج بتوصيات مهمة، بالإضافة إلى المساعدات المختلفة التي تقدمها لها، وأصبحت بمقتضاها تحتل باكستان المرتبة الثانية بين الدول المستفيدة من مساعدات الدولة الإنسانية بعد اليمن للعام الماضي، وقيمة تصل إلى ١,٦ مليار درهم توزعت على مجالات الإغاثة والمساعدات التعليمية والطبية والإنسانية وأخرى.

إن الدعم الإماراتي متعدد الوجوه لباكستان إنسانياً وتنموياً يعكس الرؤية الاستراتيجية الشاملة والعميقة التي تتبناها قيادتنا الرشيدة، التي تنطلق من أن باكستان دولة مهمة، وعنصر أساسي في معادلة الأمن والاستقرار الإقليمي.

### المدير العام

د. جمال سند السويدي

المشرف على التحرير

محمد عبدالله آل علي

المستشار العلمي

د. مدوح أنيس فتحي

رئيس التحرير

سامي بيومي

نائب رئيس التحرير

شحاته ناصر

هيئة التحرير

نجدي مديوني

د. أشرف العيسوي

علي صالح

موقع النشر على "الإنترنت"

( www.ecssr.ac.ae )

ضمن الموقع الإلكتروني لـ "مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية"

ملاحظاتكم واستفساراتكم

يرجى الاتصال بإدارة الإعلام

Tel: (971-2) 4044433/4044431

Fax: (971-2) 4044432

E-mail: media@ecssr.ae

التقارير والتحليلات المنشورة

لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المركز



# العالم اليوم

## دعم سعودي-سوري قوي للبنان

قام الزعيمان السوري والسعودي بزيارة لبيروت، أول من أمس، في مسعى غير مسبوق إلى احتواء التوتر إثر الحديث عن احتمال توجيه المحكمة الدولية اتهامات إلى عناصر في «حزب الله» باغتيال رئيس الوزراء الأسبق، رفيق الحريري. وهبط العاهل السعودي، الملك عبدالله بن عبدالعزيز، والرئيس السوري، بشار الأسد، سلم



الطائرة معاً، في إشارة قوية إلى تعاون سوريا والسعودية اللتين تنافستا لسنوات عدة لبسط نفوذهما على لبنان. وعقد الزعيمان قمة مع المسؤولين اللبنانيين، ومن بينهم رئيس الوزراء، سعد الحريري،

والرئيس ميشال سليمان. ولم تتكشف تفاصيل تلك الاجتماعات، إلا أن الأسد صرح للصحفيين في أثناء مغادرته القصر الرئاسي بأنها كانت قمة رائعة.

وتبرز هذه الزيارة القلق العربي من اندلاع مواجهات جديدة بين الشيعة والسنة في لبنان إذا طالت الاتهامات التي تعدها المحكمة الدولية الخاصة القائمة على التحقيق في اغتيال الحريري جماعة «حزب الله» اللبنانية الشيعية، الحليف الرئيسي لسوريا في لبنان.

وهناك عامل آخر وراء القلق في لبنان وهو أن تتحول أي أزمة داخل البلاد إلى صراع مع إسرائيل التي خاضت حرباً مع «حزب الله» في عام ٢٠٠٦.

وتقول ندى عبدالصمد، مراسلة «بي بي سي» في لبنان، إن قرار الزيارة المشتركة للملك السعودي والرئيس السوري للبنان عكس حجم الأزمة التي قد يواجهها لبنان مع إعلان الأمين العام لـ «حزب الله» أن المحكمة الدولية في اغتيال رفيق الحريري إسرائيلية وأنها مشروع فتنة وتهدد الاستقرار في لبنان.

بينما يرى جيم موير، مراسل «بي بي سي» من بيروت أن هذه الزيارة تحمل شحنة رمزية عالية، فالسعودية ترى نفسها قيّمة على شؤون السنة بينما سوريا هي الحليفة لإيران والقريبة من «حزب الله»، وأن العديد من اللبنانيين يأملون أن تؤدي هذه الزيارة إلى تخفيف التوترات في لبنان. ويشير بعض المحللين إلى أن الدور العربي لا يمثل اللاعب الوحيد على الساحة اللبنانية، فهناك النفوذ الإيراني المتزايد ودعم إيران القوي «حزب الله».

بدوره يرفض «حزب الله» الربط بين الزيارة وما أعلنه الأمين العام للحزب مؤخراً عن المحكمة الدولية، وقال نوار الساحلي، النائب من «حزب الله» لـ «بي بي سي»: «نحن لا نريد أن نربط الموضوعين بعضهما مع بعض ولا نريد أن نضع مطالب أو أموراً على القادة العرب». وسبق الزيارة بيان مشترك صدر في دمشق عقب محادثات بين عبدالله والأسد أكد فيها حرصهما «على دعم التوافق في لبنان» وتأييدهما «كل ما يسهم في وحدته واستقراره». كما تأتي هذه الزيارة لتكرس منحى المصالحة بين دمشق وبيروت.

- ٣ \* أهم الأحداث .....
- ٤ \* الإمارات اليوم
- ٤ \* تقرير وتحليلات
- ٥ \* تقرير: المجتمع الدولي يبدي تصميماً شديداً على احتواء
- ٥ \* طموحات إيران النووية
- ٧ \* واشنطن بوست: النظام الإيراني يتعرض لضغوط شديدة
- ٨ \* الاقتصاد العالمي أكثر هشاشة
- ٩ \* أخبار الساعة حول العالم
- ٩ \* إسلام آباد
- ٩ \* محللون: الدبلوماسية الهندية تحصل على دعم دولي
- ٩ \* طوكيو
- ٩ \* اليابان تمدّ روزنامة عقوبات جديدة ضد إيران
- ١٠ \* سينيول
- ١٠ \* محادثات لبيبة-كورية جنوية حول اتهامات التجسس
- ١٠ \* الحزب الحاكم يحقق انتصاراً في الانتخابات التكميلية
- ١١ \* لندن
- ١١ \* «المجاردان» تشيد بالدبلوماسية التركية «الفاعلة»
- ١١ \* باريس
- ١١ \* محللون: بشار الأسد الراح الأكرم من قمة بيروت
- ١٢ \* واشنطن
- ١٢ \* لماذا تنفجر تركيا إلى ترحيب الاتحاد الأوروبي؟
- ١٢ \* واشنطن بوست: لا بد من لباكستان في مساعدة أفغانستان
- ١٣ \* تل أبيب
- ١٣ \* «هآرتس»: اللاعبون المركزيون في «الجماعة العربية» لا يرغبون
- ١٣ \* في مواجهة مع إدارة أوباما
- ١٣ \* لماذا وافق العرب على استئناف المحادثات المباشرة؟
- ١٤ \* متابعات اقتصادية
- ١٤ \* متابعات إعلامية
- ١٥ \* العقوبات الأوروبية الأخيرة ضد إيران





## أهم الأحداث

### طهران تهدد بإحراق تل أبيب إذا تعرضت لهجوم إسرائيلي

صعدت إيران من حدة خطابها إزاء الغرب، أمس، وتعهّدت بافتتاح العشرات من «المشروعات الدفاعية المهمة والمذهلة»، رداً على العقوبات التي فرضت عليها مؤخراً بسبب برنامجها النووي المثير للجدل، فيما هدد ممثل الجمهورية الإسلامية بمنظمة الأمم المتحدة بأن بلاده «ستحرق تل أبيب» في حال تعرضها لأي هجوم إسرائيلي. ونقلت وكالة أنباء «فارس» الإيرانية عن محمد خزاعي، ممثل طهران في الأمم المتحدة، في كلمة ألقاها في مدينة كاشمر الإيرانية «إذا قام كيان الاحتلال الصهيوني بأقل تعرض لأراضي الجمهورية الإسلامية الإيرانية فإنها ستحرق جبهة القتال كلها وتل أبيب بالذات».



### رئيس المخابرات الباكستانية يلغي زيارة لبريطانيا بعد تصريحات كاميرون

ألغى رئيس المخابرات الباكستانية زيارة مزعومة لبريطانيا احتجاجاً على تصريحات رئيس الوزراء البريطاني، ديفيد كاميرون، التي أشارت إلى ارتباط مخابرات باكستان بعلاقات مع المتشددين. وقال المتحدث باسم وكالة المخابرات الداخلية الباكستانية، أمس، إن مسؤولين كباراً في المخابرات، بينهم رئيس وكالة المخابرات الداخلية اللفتنانت جنرال أحمد شجاع باشا، لن يتوجهوا إلى لندن غداً الإثنين كما كان مقرراً لإجراء محادثات بشأن مكافحة الإرهاب.



### أمير قطر يجول في جنوب لبنان

قام أمير قطر، الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، أمس، بجولة في قرى بجنوب لبنان تعرضت للتدمير خلال النزاع العسكري في صيف ٢٠٠٦ بين «حزب الله» وإسرائيل، وأسهمت قطر في تمويل إعادة إعمارها. وقال أمير قطر من بلدة بنت جبيل التي شهدت معارك هي الأعنف بين إسرائيل و«حزب الله» الشيعي «ما زال لبنان يواجه الكثير من التحديات وعلى رأسها إعادة بناء المواطن وخيار التمسك بعروبة لبنان والوطنية والوطن الذي يتسع للطوائف كافة». ورافق الشيخ حمد في جولته الرئيس اللبناني، ميشال سليمان، ورئيس مجلس النواب، نبيه بري، ورئيس الوزراء، سعد الحريري، وكان في استقباله مسؤولون في «حزب الله».

### أوباما لعباس: عدم خوض مفاوضات مباشرة سيضر بالعلاقة الأمريكية-الفلسطينية

كشف مسؤولون فلسطينيون، أمس، أن الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، تلقى رسالة من الرئيس الأمريكي، باراك أوباما، دعاه فيها إلى البدء بمفاوضات مباشرة مع إسرائيل، محذراً من أن عدم القيام بذلك سيضر بالعلاقة الأمريكية-الفلسطينية. وقال المسؤول الفلسطيني إن «أوباما توقع في رسالته أن تناقش المفاوضات جميع موضوعات الحل النهائي». ولفت المسؤول النظر إلى أن «أوباما حذر في رسالته عباس من أن رفضه الانتقال إلى المفاوضات المباشرة مع إسرائيل الشهر المقبل سيكون له تبعات على العلاقات الأمريكية-الفلسطينية».



### صالح: «القاعدة» الآفة الكبرى في اليمن

جدّد الرئيس اليمني، علي عبدالله صالح، أمس، دعوته للمتمردين «الحوثيين» بالتزام النقاط الست التي تم بموجبها وقف الحرب، لكنه قال إن تنظيم «القاعدة» هو الآفة الكبرى في البلاد. ونقلت وكالة الأنباء الرسمية عن صالح قوله «نكرر مرة أخرى أن على المتمردين في صعدة التزام النقاط الست والآلية التنفيذية لها، فخيار الدولة هو السلام في حين أن خيار المتمردين هو الحرب». وأضاف (الآفة الكبرى التي تقلق الوطن وأقلقت الاستثمارات هي الإرهاب والأعمال الإرهابية لتنظيم «القاعدة»).



### حصيلة قتلى فيضانات باكستان ترتفع إلى أكثر من ٨٠٠ شخص

قال مسؤول حكومي، أمس، إن حصيلة قتلى الفيضانات في باكستان قد ارتفعت إلى أكثر من ٨٠٠ شخص خلال أسبوع، فيما كافح رجال الإنقاذ للوصول إلى الضحايا المحاصرين وبدت على الذين تم إجلاؤهم بعض علامات الحمى والإسهال وغير ذلك من الأمراض التي تنقلها المياه. وفي شرق أفغانستان المجاورة، قتلت الفيضانات أربعة وستين شخصاً وجرحت واحداً وستين آخرين في الأسبوع الماضي، في حين دمرت مئات المنازل ومساحات كبيرة من الأراضي الزراعية، بحسب مسؤول أفغاني. وقدرت الأمم المتحدة أمس أن نحو مليون شخص تضرروا في باكستان جراء هذه الكارثة.





## مردود تنموي للفعاليات الكبرى

السبعة التي تضمها جزيرة «ياس» التي ستستضيف هذا الحدث تمّ حجزها كاملة في فترة الحدث، وقد يكون وصول متوسط إشغال هذه الفنادق إلى نسبة (١٠٠٪) في هذا الوقت الباكر مؤشراً مهماً إلى أن الإمارة قد استطاعت أن تروج لقطاعها السياحي بشكل جيد في أثناء استضافتها المسابقة العام الماضي، وبالطبع سيمتد ذلك إلى باقي الأنشطة الاقتصادية في الإمارة بما فيها مبيعات التجزئة التي يتوقع أن تشهد رواجاً أكبر هذا العام مقارنة بالعام الماضي.

وإلى جانب استضافة هذا الحدث الكبير للمرة الثانية على التوالي تستعد إمارة أبوظبي هذا العام لافتتاح أكبر مدينة ترفيهية مغطاة في العالم وهي مدينة «عالم فيراري» في نهاية شهر أكتوبر المقبل وقبيل انعقاد مسابقات «الفورمولا-١»، ومن المتوقع أن يؤدي افتتاح هذه المدينة الترفيهية إلى زيادات إضافية في أعداد السياح القادمين إلى الإمارة، التي لن تتوقف على فترة معينة بل تمتد طوال العام، حيث إنها ستضيف إلى القطاع السياحي بديلاً سياحياً جديداً ضمن البدائل السياحية المفضلة على المستوى العالمي، الذي من المتوقع أن يساعد الإمارة على تحقيق المزيد من النجاحات، بعد أن تمكنت من تكوين خبرة سياحية جيدة، إلى جانب تمتعها بزخم وتعدد كبيرين في البدائل السياحية التي تضم السياحة التراثية والتاريخية والسياحة الطبيعية وسياحة الأعمال والمؤتمرات.

تمثل الأحداث والفعاليات الكبرى وضمنها الفعاليات الرياضية واحدة من أهم آليات دعم النشاط السياحي في أي اقتصاد، فعادة ما تشهد الدولة أو البلد في أثناء استضافتها هذه الفعاليات طفرات كبيرة في أعداد السياح القادمين إليها مقارنة بالفترات الأخرى من العام، فهذه الفعاليات تعتبر ترويجاً مباشراً للإمكانيات السياحية للبلد المستضيفة، التي تصبح بدورها محط أنظار العالم قبل انعقاد الفعالية وفي أثنائها وبعدها.

ولعل المرحلة الأخيرة من مسابقات «الفورمولا-١» التي استضافتها إمارة أبوظبي للمرة الأولى العام الماضي تأتي ضمن الفعاليات الرياضية الكبرى التي عادة ما تكون محط أنظار العالم في أثناء انعقادها، وقد شهدت الإمارة خلال تنظيم تلك الفعالية في شهر نوفمبر الماضي زيادة كبيرة في أعداد السياح الوافدين إليها مقارنة بالفترة نفسها في الأعوام السابقة، ما أدى إلى زيادة متوسط إشغال الفنادق في الإمارة في تلك الفترة بنسبة (١٠٠٪)، وقد تزامن مع ذلك ارتفاع مبيعات التجزئة أيضاً بنحو (٥٠٪) مقارنة بمستواها الطبيعي في الأعوام السابقة.

وفي الوقت الذي تستعد فيه أبوظبي لاستضافة مسابقات «الفورمولا-١» للسنة الثانية على التوالي في نوفمبر من العام الجاري فقد أعلنت شركة «الدار للفنادق والضيافة» أن الفنادق

## مؤشرات أسواق المال وأسعار العملات العالمية والنفط

دولار/ين		إسترليني/دولار		يورو/دولار		أسعار العملات
↓	٨٦.٤٧٠٠	↑	١.٥٦٨٩	↓	١.٣٠٥٢	
الغاز الطبيعي سنت/ م مكعب		مزيج برنت دولار/ برميل		أسعار النفط الخام والغاز		
↑	٠.٣٦	↑	١٧.٧١٢	↑	٠.٥٩٠	
نيكاي		داو جونز		ناسداك		مؤشرات الأسهم العالمية
↓	١٥٨.٧٢	↓	١٠.٤٦٥.٩٤	↑	٣.٠١	
	٩٥٣٧.٣٠	↓	١.٢٢		٢٢٥٤.٧٠	

المؤشرات العامة	
سوق أبوظبي المالي	
↓	المؤشر العام ١.٥٣٪
	الشركات المرتفعة (٩) شركات
	الشركات المنخفضة (٥) شركات
	الشركات الثابتة (١٠) شركات
سوق دبي المالي	
↓	المؤشر العام ٠.٥٠٪
	الشركات المرتفعة (٦) شركات
	الشركات المنخفضة (١٤) شركة
	الشركات الثابتة (٦) شركات







اتفاق «الاتحاد الأوروبي» على عقوبات قاسية بحق طهران مؤشراً إلى جدية ملحوظة في التعاطي مع الملف  
محللون: المجتمع الدولي يبدي تصميمه شديداً على احتواء طموحات إيران النووية

تقول شبكة «بي بي سي» في تقرير لها إن العقوبات التي أقرها الاتحاد الأوروبي مؤخراً تعكس عزمًا وتصميمًا على مواجهة الطموحات النووية الإيرانية، وتشير الشبكة إلى أن حزمة العقوبات الجديدة قد لا تكون الأخيرة في حق إيران في ظل تداول حديث عن تطوير محتمل لاستراتيجية حرب اقتصادية ضد طهران.



والهدف الرئيسي هو قطاع النفط والغاز، وهو العمود الفقري للاقتصاد الإيراني. وستمنع العقوبات الجديدة

«بيع المعدات والتكنولوجيا الرئيسية للتكرير والغاز الطبيعي المسال، والتنقيب والإنتاج وتوريدها ونقلها».

وسيتم حظر الاستثمار الأوروبي الجديد في قطاعات كبرى من الاقتصاد الإيراني. وسيتم وضع أكثر من ٤٠ فرداً وأكثر من ٥٠ شركة في القائمة السوداء.

وسيتم مد الحظر على بيع المواد النووية إلى السلع ذات الاستخدام المزدوج التي تستخدم أيضاً في الأسلحة التقليدية. وأي تحويل مالي من أوروبا إلى إيران يزيد على ١٠ آلاف يورو سيحتاج إلى إخطار السلطات القومية. وستمنع البنوك الإيرانية من إقامة أفرع جديدة لها في أوروبا.

وهناك احتمال أن يتم إيقاف السفن التي يشتبه في ضلوعها في أنشطة غير قانونية في البحر.

والآن اختار الاتحاد الأوروبي من طرف واحد أن يمضي إلى أبعد مما وصل إليه قرار الأمم المتحدة الصادر في التاسع من يونيو الماضي. ويأتي ذلك في أعقاب الإجراء الذي اتخذته الولايات المتحدة ضد قطاع الطاقة الإيراني.

### هل تنجح العقوبات؟

ولكن هل تنجح هذه العقوبات؟ هناك الكثير من التفاؤل، ولكن هناك اتفاق على أن العقوبات الجادة يتعين تجربتها.

يقول «Gavin Hewitt»، مراسل «هيئة الإذاعة البريطانية لشؤون أوروبا» في تقرير للشبكة إن هناك إصراراً جديداً على أنه مع مرور كل شهر تقترب لحظة القبض على الطموح النووي الإيراني، ولا أحد يعرف على وجه الدقة متى ولكن اليوم سيأتي عندما تتخلى إيران عن برنامج تخصيب اليورانيوم لديها أو تطور قنبلة نووية أو تتعرض لهجوم.

ويضيف المراسل: هناك إحساس بالإلحاح في الأحداث. فقد قال الرئيس الروسي، ديمتري ميدفيديف، مؤخراً «من الواضح أن إيران تقترب من الحصول على قدرة نووية يمكن استخدامها من الناحية النظرية في إنتاج أسلحة نووية». وقال الرئيس الفرنسي، نيكولا ساركوزي، إن إيران يتعين إجبارها على التفاوض. وقال إنها الطريقة الوحيدة «لمنع بدائل كارثية: أي القنبلة الإيرانية أو قصف إيران».

على مدى سنوات كانت الطقوس هي نفسها. فالغرب يمارس ضغوطاً محدودة، ويلمح مفاوض إيراني إلى حل وسط أو محادثات، ولكن لا شيء يتمخض عن ذلك وتكسب إيران وقتاً.

والآن يُحكم الاتحاد الأوروبي الخناق ببرنامج عقوبات جديد وصفه مسؤولون أوروبيون بأنه «بصورة ما أشد العقوبات التي تبناها الاتحاد الأوروبي ضد أي دولة».

وبالنظر إلى الروابط الاقتصادية القوية التي تربط دولاً مثل ألمانيا بإيران كان من المعتقد أن الاتفاق على عقوبات مشددة سيكون أمراً صعباً. غير أن المسؤولين كانت تنتظرهم مفاجأة حول صراحة المفاوضات. وقال أحدهم «الآن حان الوقت لإرسال إشارة قوية للغاية».



غير أن إيران ما زال متاحاً أمامها الحصول على التكنولوجيا الصينية. وربما لا تكون هذه التكنولوجيا بجودة التكنولوجيا نفسها التي يوفرها الأوروبيون، ولكنها يمكن أن تملأ العديد من الفجوات.

### فرص العودة إلى مائدة المفاوضات

وعشية التحركات الأوروبية، كانت هناك تلميحات إلى أن المفاوضات الإيراني، سعيد جليبي، قد يعرض إجراء محادثات في سبتمبر المقبل. وهذا هو ما يريده الأوروبيون ولكنهم سيلزمون الحذر من أن يتم استدراجهم إلى جولة غير حاسمة من الاجتماعات. والحد الأدنى بالنسبة إلى المجتمع الدولي هو أن توقف إيران تخصيص اليورانيوم.



وكما هو الحال دائماً من الصعب معرفة توجه القيادة الإيرانية. وفي الوقت نفسه الذي توجد فيه إشارات إلى

محادثات جديدة، حذر الرئيس الإيراني، محمود أحمدني نجاد، الاتحاد الأوروبي من فرض عقوبات من طرف واحد. وقال إن إيران سيكون رد فعلها سريعاً ويجلب الندم إذا ما تم اعتراض سفنها أو طائراتها. وبدا أيضاً أنه يسخر من منتقديه بقوله «هل أنتم عاجزون، هل تخشون القنبلة النووية الإيرانية؟».

وبالنسبة إلى المجتمع الدولي فإن العقوبات التي تستهدف قطاع الطاقة الرئيسي الإيراني، واحدة من أفضل البطاقات التي يمكن لعبها. ولم تنضم الصين ولا روسيا إلى المجتمع الدولي في ذلك. وإذا فشلت هذه العقوبات فقد يقوم الأوروبيون بتعزيزها خلال ستة أشهر. وفي الولايات المتحدة هناك من يتحدثون عن تطوير «استراتيجية للحرب الاقتصادية».

وتشير التقارير الواردة من واشنطن إلى أن سياسة قبول ثم احتواء إيران النووية تفقد جاذبيتها. والكثير منهم الآن يركب موجة العقوبات ذات التأثير البطيء.

ويقول ليون بانيتا، مدير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية، إن الأمر يمكن أن يستغرق عامين فحسب قبل أن تتمكن إيران من تطوير رأس حربي نووي.

ولكن في ما يتعلق بالسؤال الرئيسي حول إذا ما كان يمكن وقفها، يبدي بانيتا شكوكه. ويخلص إلى القول «هل ستردعهم عن طموحاتهم في ما يتعلق بالقدر النووية؟ ربما لا». والعقوبات قلما تثني إرادة النظم المستبدة.

وقد تختار الكثير من النظم الحل الوسط. غير أن النظام الإيراني ما زال غارقاً في عقلية الثورة وهو يتقوى بالمؤامرات. وعندما يتعرض لضغط يلعب النظام دور الضحية، قائلاً إن الأجانب عازمون على تدمير الجمهورية الإسلامية.

غير أن هناك مؤشرات إلى أن ضغط العقوبات قد يكون مؤثراً، بحسب ما يرى الكثير من المحللين والخبراء، فقدره إيران على شحن السلع تقلصت إلى حد كبير لأن شركات التأمين الغربية، التي تتعرض لضغوط من الولايات المتحدة، ترفض التأمين على شركات الشحن الإيرانية. ومن دون تأمين تواجه السفن التي ترفع العلم الإيراني مشكلات في استخدام الموانئ الأجنبية. وتوقفت شركة لويديز عن التأمين على صادرات البنزين إلى إيران.

وتفتقر إيران إلى الطاقة لتكرير النفط وتعتمد على الصادرات لسد ٤٠٪ من احتياجاتها من الوقود. وأجازت الولايات المتحدة قانوناً يسمح بفرض عقوبات على «أي كيان يزود إيران بالنفط المكرر أو يساعدها على الحصول عليه بمن فيهم الموردون والشاحنون والبنوك وشركات التأمين وشركات إعادة التأمين...». ويخشى النظام تداعيات نقص البنزين.

وهناك تقارير بأن العمل في مشروعات كبيرة مثل حقل غاز بارس الجنوبي الذي أبطأت وتيرته بسبب نقص التكنولوجيا ذات الصلة.

وتقول «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» إن «تطوير صناعة النفط والغاز في إيران ستتأثر بصورة واضحة على المدى الطويل».



يرى محللون أن تصريحات الرئيس نجاد يوم الثلاثاء الماضي أن «الولايات المتحدة وإسرائيل قررتا مهاجمة دولتين على الأقل في منطقة الشرق الأوسط خلال الأشهر الثلاثة المقبلة» تعكس حجم الضغوط الشديدة التي يتعرض لها النظام الإيراني منذ تطبيق العقوبات الدولية فالأمريكية فالأسترالية فالأوروبية.

رفضت شركة «لويدز» الإنجليزية للتأمين والشركات الأخرى التأمين على تلك الواردات.

**ثانياً:** ثمة متغير لافت للنظر جديد، هو أن الدول العربية لم تعد تكتفي بالهمس فيما بينها حول أمنياتها بأن تقوم الولايات المتحدة بعمل عسكري ضد المنشآت النووية الإيرانية. فالعرب لديهم مخاوف تصل إلى حد الهلع من امتلاك طهران أسلحة نووية، ويتمنون تدخلاً أمريكياً.

**ثالثاً:** ربما كان هذا العامل هو الأخطر والأكثر إثارة للقلق في طهران. فثمة تطورات جديدة في الولايات المتحدة، حيث أكد مايكل هايدن، مدير هيئة الاستخبارات الأمريكية ومدير وكالة المخابرات المركزية سابقاً، يوم الأحد الماضي أنه بمرور الوقت تتزايد فرص العمل العسكري ضد إيران مقارنة بالخيارات الأخرى المتاحة. صحيح أن هايدن لم يعد أحد أركان إدارة أوباما ولكن تصريحاته أكدها تقرير مجلة «تايم» بعنوان «عودة الهجوم ضد إيران إلى مائدة الخيارات المطروحة» (١٥ يوليو)، الذي ذكر أن مسؤولي الإدارة الأمريكية يفكرون مرة أخرى في الخيار العسكري.

ويرى الكاتب أن هذه التطورات ربما كان الغرض منها أن تعكس مدى الأهمية الملحة لهذا الملف على قائمة اهتمامات الإدارة الأمريكية أو لمجرد التهويل لتخدير أعصاب إيران. وكيفما كان التفسير فإن الواضح هو أن الإدارة الأمريكية بدأت، بعد ١٨ شهراً من محاولات التواصل الفاشلة، تتخذ موقفاً متشدداً ضد الجمهورية الإيرانية. هذا التشدد بدأ يؤتي ثماره بالفعل، حيث بدأ النظام الإيراني يدرك أن صبر باراك أوباما له حدود، وأن إيران ربما واجهت يوم الحساب بسبب تحديدها النووي. وأردف أن هذا الضغط سيكون كافياً لزعة النظام الإيراني المهزوز أصلاً بسبب شرعيته الناقصة. أما تصريحات نجاد الأخيرة فهي من قبيل دفع الأمور إلى حافة الحرب، وهو أسلوب عادة ما يلجأ إليه قادة الدول المارقة عندما يتعرضون لضغوط متزايدة.

على الرغم من اهتمام الرئيس الإيراني، أحمددي نجاد بالخوض، بمناسبة ومن دون مناسبة، في موضوعات لا ناقة له فيها ولا جمل، مثل اتهامه للغرب بالانحطاط والخزعبلات بسبب استعانتته بالأخطبوط الشهير «بول»، إلا أن المحلل السياسي تشارلز كروثامر يقول إن هذا لا يعني أن الرئيس الإيراني رجل سهل. فنجاد يظل رجلاً خطراً وبحسب لكل خطوة حسابها، ما يعني أننا لا يجب أن نمر الكرام على تصريحاته يوم الثلاثاء الماضي بأن «الولايات المتحدة وإسرائيل قررتا مهاجمة دولتين على الأقل في منطقة الشرق الأوسط خلال الأشهر الثلاثة المقبلة».

وتساءل المحلل في مقال نشرته صحيفته «واشنطن بوست»، أول من أمس، عن الدولتين اللتين عناهما نجاد؟ المنطق يقول إنهما لبنان وسوريا. ف «حزب الله» في جنوب لبنان سلح نفسه بـ (٥٠٠) صاروخ، مؤكداً أنه أصبح في وضع يمكنه من إشعال فتيل الحرب في أي وقت يشاء. وحرب على هذا النطاق تعني بالضرورة دخول سوريا على الخط، حيث ستلجأ دمشق إلى دعوة طهران إلى التدخل دفاعاً عن عملائها الرئيسيين العرب. ويؤكد الكاتب أن فكرة أن إسرائيل -ناهيك عن الولايات المتحدة- حريصة كل الحرص على إشعال فتيل حرب على حدودها الشمالية فكرة مجنونة، ولكن المزاعم حول قرب اندلاع حرب ما تحمل مؤشرات غاية في الخطورة في منطقة الشرق الأوسط تحديداً. وأضاف أنه إذا لم يكن لدى نجاد أي دليل على مزاعمه، فإلام يرمي من الأساس؟ يعتقد كروثامر أن تصريحات نجاد تؤشر إلى أشياء عدة:

**أولاً:** الضغوط الشديدة التي يتعرض لها الرئيس الإيراني حالياً، فمن عقوبات دولية إلى عقوبات أمريكية وكندية وأسترالية وأوروبية أيضاً. ثمة تقارير تفيد بأن إيران بدأت تعاني بالفعل نقصاً حاداً في واردات البنزين بعد أن







### الاقتصاد العالمي أكثر هشاشة

يواجه الاقتصاد العالمي حالياً عدداً من الضغوط التي تقلص من فرصه في النمو خلال الفترة المقبلة، ليبداً أكثر هشاشة مما قد يعرضه لبعض الانتكاسات، وبالتالي تأكل ما حققه من انتعاش حتى الآن.



الاقتصادية التي يمكن القول إنها انتقلت من خانات المشكلات العادية إلى خانات الأزمات المزمنة، التي يصعب التغلب عليها، التي لا يمكن التخلص

منها إلا في الأجل الطويل، ومن خلال جهود بذل المزيد من الجهود المضنية وتنفيذ المزيد من خطط التحفيز الموجهة بشكل أساسي إلى القطاعات الاقتصادية الأكثر حيوية، التي تنحصر بشكل كبير في قطاعات الاقتصاد الكلي، هذا بجانب أنه بات من الضروري إدخال تعديلات جوهرية وهيكلية على النظام المالي العالمي، الذي قد لا يستقيم الوضع كثيراً إن لم يتم إصلاحه في المستقبل.

وبالتالي فإن الاقتصاد العالمي يبدو في الوقت الحالي أكثر هشاشة وضعفاً، في ظل هذه المعضلة الكبيرة التي تضعف قدراته وإمكاناته وتضخم مسؤولياته، وإذا لم يتمكن من تفكيك هذه المعضلة ومن ثم التغلب عليها شيئاً فشيئاً فإنه سيكون مرشحاً بشكل كبير إلى انتكاسة جديدة في أدائه خلال الفترة المقبلة، خاصة إذا استمر الطلب الكلي في الاقتصادات الكبرى عند المستويات الحالية، التي لا يمكنها استيعاب الصادرات الصينية والهندية والمنتجات الأولية من الدول النامية، التي يعتمد نموها الاقتصادي بشكل جوهري على هذا الطلب.

كما أن هناك مشكلة أكبر باتت تقض مضجع الاقتصاد العالمي بشكل كبير في الوقت الحالي تتمثل في ضعف التعاون والتنسيق بين القائمين على النظام الاقتصادي العالمي، واختلافهم بشكل كبير حول طرق مواجهة معضلة الاقتصاد العالمي، وتفضيل كل منهم العمل بشكل منفرد.

بالرغم من أن عام ٢٠٠٩ قد شهد المراحل الأسوأ من «الأزمة المالية العالمية» فإن النصف الثاني من ذلك العام كان قد شهد محاولات إيجابية لبعض الاقتصادات الكبرى للخروج من الأزمة وتداعياتها، فقد تم تسجيل أول معدلات نمو إيجابية لاقتصادات كل من الولايات المتحدة واليابان وألمانيا وفرنسا وعدد آخر من الاقتصادات المتقدمة الخاسر الأكبر من الأزمة، إلا أن النصف الأول من عام ٢٠١٠ قد شهد تأكل بعض تلك المكاسب التي حققها الاقتصاد العالمي.

#### أعباء ثقيلة

تصاعدت خلال النصف الأول من العام الجاري مشكلات عجز الموازنة والدين الحكومي في العديد من الاقتصادات الكبرى، فوصلت نسبة الدين في الاقتصاد الياباني إلى نحو ٢٠٠٪ من الناتج ونحو ١٢٠٪ في اليونان وقدرت بنسب قريبة من هذا المستوى في كل من إيطاليا وبلجيكا والبرتغال وإسبانيا، وتعدت مستوى ٩٠٪ من الناتج في الاقتصاد الأمريكي، وقد ظلت بالتوازي مع ذلك أزمات الاقتصاد الكلي عند مستوياتها المرتفعة كالبطالة التي ظلت قريبة من مستوى ١٠٪ في العديد من تلك الاقتصادات، واستمر أيضاً مسلسل تعثر المؤسسات المالية وانهيارها، خاصة في الاقتصاد الأمريكي الذي شهد انهيار نحو ١٠٢ مصرف منذ بداية العام الجاري. وقد أضيف مؤخراً إلى هذه الأعباء الثقيلة التي تبدو ثقيلة على الاقتصاد العالمي بداية ظهور بعض القلق حول مدى قدرة الاقتصادات الصاعدة وعلى رأسها الصين والهند وكذلك الاقتصادات النامية والمنتجة للمواد الأولية على مواصلة النمو بالوتيرة الحالية نفسها في المستقبل، في ظل تراجع الطلب على صادراتها ومنتجاتها من قبل الاقتصادات المتقدمة.

وفوق هذا وذلك يظل الاقتصاد العالمي ملزماً إنفاق المزيد من الأموال لضمان تحقيق معدلات نمو كفيلاً بإخراجه من تداعيات «الأزمة المالية»، وتخليصه من رصيد المشكلات





### طوكيو

#### اليابان تعدّ روزنامة عقوبات جديدة ضد إيران



ذكرت تقارير إعلامية يابانية أن طوكيو قررت الانضمام إلى الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي في تبني عقوبات جديدة ضد إيران التي لم تستجب للمطالب الدولية بوقف

برنامجها للتطوير النووي. يذكر أن مجلس الأمن الدولي التابع لمنظمة الأمم المتحدة تبني الشهر الماضي قراراً جديداً بفرض عقوبات إضافية على إيران. وقد دفع ذلك الولايات المتحدة إلى إعلان عقوباتها الخاصة ضد البلاد أوائل شهر يوليو الماضي تشمل حظراً على تصدير المنتجات النفطية. كما اتخذ الاتحاد الأوروبي هذا الأسبوع قراراً بمنع أي استثمارات جديدة في قطاع الطاقة الإيراني. ومن جهتها ظلت اليابان حذرة بشأن فرض عقوباتها الخاصة على إيران التي تستورد منها النفط الخام. إلا أن الحكومة اليابانية شعرت على ما يبدو بضرورة إظهار دعمها للولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي عقب إصدار مجلس الأمن الدولي قرار العقوبات. وتخطط اليابان، بحسب التقارير، لإعداد مسودة بالعقوبات بحلول نهاية الشهر الجاري. من ناحية أخرى، من المقرر أن ترسل الولايات المتحدة مسؤولين كبيرين من وزارتي الخارجية والخزانة إلى اليابان وكوريا الجنوبية الأسبوع المقبل لدراسة فرض عقوبات جديدة على إيران وكوريا الشمالية. جاء ذلك في حديث مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية، فيليب كراولي، للصحفيين يوم الخميس الماضي، حيث قال إن المستشار الخاص لشؤون عدم انتشار ومراقبة الأسلحة في وزارة الخارجية الأمريكية، روبرت أينهورن، سيزور سيئول يوم الإثنين وطوكيو يوم الثلاثاء المقبلين. وسينضم إليه فيما بعد مساعد وزير الخزانة، دانييل جلايزر. يذكر أن الحكومة الأمريكية فرضت عقوبات ضد إيران في وقت سابق من الشهر الجاري. ومن المتوقع أن تدعو الولايات المتحدة اليابان وكوريا الجنوبية إلى اتباع الخطوة نفسها لزيادة الضغط على إيران وكوريا الشمالية وجعل عقوباتها أكثر فاعلية. بحسب صحيفة «يوميوري» اليابانية.

### إسلام آباد

#### محللون: الدبلوماسية الهندية تحصل على دعم دولي

يرى مراقبون باكستانيون أن الدبلوماسية الهندية حققت في الآونة الأخيرة مكاسب سياسية واضحة بعد أن راح زعماء التحالف الدولي يوافقون على تحليلاتها ويدعمون اتهاماتها لدور باكستان في الوقوف خلف الإرهاب. وكان رئيس الحكومة البريطانية، ديفيد كامبرون، قد ذهب أبعد من ذلك حينما راح يصرّح عقب اجتماعه مع الزعماء الهنود في أول زيارة له بعد تعيينه في منصب رئيس الحكومة بأنه لديه الأدلة الدامغة التي تتهم باكستان بتحولها إلى دولة ترعى الإرهاب الدولي. ولم يكتف بذلك بل قرر رفع حظر بلاده للمساعدات النووية إلى الهند. كما اتهم الرئيس الأفغاني دول الجوار في إشارة واضحة إلى باكستان بأنها تقف وراء التدهور الأمني في بلاده. ويبقى السؤال مطروحاً: هل بالفعل قامت باكستان بهذا الدور؟ وهل هي فعلاً تقف وراء «الطالبانيين» و«لشكر طيبة»؟. ويقول عدد من المراقبين إن الهدف الأخير من هذه الضغوط هو حمل باكستان على الكف عن توفير الملاذ الآمن لزعماء «القاعدة» و«جماعة حقاني». ويقول الخبراء إن الأمريكيين والبريطانيين وحلفاءهم يخططون لنتيجة هي فك الارتباط بين باكستان ومجموعتين مسلحتين أفغانيتين اثنتين هما «جماعة شوى كويتا» وهو تنظيم يقوده الملا عمر وينتمي إليه زعماء «طالبان» الشهيرين باسم «القنندهاريين» والمنتمين إلى ولايات جنوب أفغانستان، خاصة ولاية هلمند وأروزكان وقندهار، ويقع مقرها في مدينة كويتا بإقليم بلوشستان الباكستاني، و«مجموعة حقاني»، التي يقودها جلال الدين حقاني وابنه الملا سراج الدين حقاني. ويرى الخبراء أن استمرار الضغوط على باكستان والتصعيد الذي بات يلاحظ في الآونة الأخيرة هدفه إفهام باكستان أن عليها أن تختار بين البقاء جزءاً من التحالف الدولي ضد الإرهاب ومن ثم العمل بجديّة من أجل تحقيق أهدافه أو مواصلة دعمها غير المباشر للإرهاب وتحمل تبعات ذلك. ويرى الخبراء أن هناك محاولات لترضية الهند وضمها كحليف استراتيجي مهم للقوى الدولية.



## محاادثات ليبية-كورية جنوبية حول اتهامات التجسس

## الحزب الحاكم يحقق انتصاراً في الانتخابات التكميلية



دخلت المباحثات بين كوريا الجنوبية وليبيا في ما يتعلق بحادث طرد موظف في وكالة الاستخبارات الكورية الجنوبية من ليبيا، إلى مرحلة نهائية.

وقال مصدر دبلوماسي كوري جنوبي يوم الخميس الماضي، إن من إجمالي المباحثات بين الجانبين ٤ جولات جرت مؤخراً، وإن النتائج ستأتي قريباً. وبهذا فمن المتوقع أن يعود وفد وكالة الاستخبارات القومية الذي زار ليبيا ابتداءً من العشرين من يوليو الماضي لإجراء المباحثات مع الاستخبارات الليبية، إلى البلاد في نهاية هذا الأسبوع. وركز الجانب الكوري الجنوبي في هذه المباحثات على شرح أن الأنشطة الاستخباراتية التي قام بها موظف في وكالة الاستخبارات ليس لديها علاقة بالزعيم الليبي، معمر القذافي، وابنه، وتهدف إلى جمع معلومات خاصة باهتمامات كوريا الجنوبية بكوريا الشمالية. وقال مصدر إن الوفد الكوري الجنوبي قال: «إن الحصول على معلومات خاصة بكوريا الشمالية هي مهمة للغاية بالنسبة إلينا، حيث لدينا علاقة خاصة مع هذه الدولة». وفي رد على هذا القول، كرر الجانب الليبي الادعاء بأن الأنشطة الاستخباراتية للجانب الكوري الجنوبي جرت لمصلحة الولايات المتحدة أو إسرائيل باقتراح من دول أخرى. وفي ما يتعلق باعتقال قس كوري جنوبي، وجه الجانب الليبي له تهمة انتهاكه قانوناً دينياً محلياً وأنشطة التجسس. إلا أن الجانب الكوري الجنوبي أكد أن قضية الموظف في وكالة الاستخبارات الكورية، ليس لديها أي علاقة مع قضية القس الكوري الجنوبي، أي أنهما حادثتان منفصلتان. وتخطط الحكومة لإجراء مباحثات لاحقة بعد تقدير نتائج هذه المباحثات ومراجعتها. ولم يظهر الجانب الليبي تغييراً واضحاً في موقفه حتى الآن، بالرغم من الشرح من كوريا الجنوبية، إلا أنه يبدو أن شقة الخلافات بين الجانبين تم تضييقها إلى حد ما. وقال مصدر إن قضية الجدل في المباحثات هي كيفية تعريف الأنشطة الاستخباراتية وتقديرها.

اكتسح الحزب الحاكم، «حزب الوطن الكبير» في كوريا الجنوبية يوم الأربعاء الماضي، الانتخابات التكميلية، فائزاً بخمسة مقاعد برلمانية من بين ثمانية جرى عليها التنافس. ويمكن اعتبار هذه النتيجة انتصاراً كبيراً للحزب الحاكم، خاصة إذا وضعنا في الاعتبار أنه تمكن من الفوز في بعض المعامل التقليدية لأحزاب المعارضة، حيث إن من بين المقاعد الثمانية كان يتوقع فوز الحزب الحاكم بواحد فقط. كما يمكن اعتبار تلك النتائج انتصاراً كبيراً أيضاً، وذلك بالمقارنة مع الهزيمة الساحقة التي مني بها الحزب في الانتخابات المحلية الأخيرة. الأكثر من ذلك أنه يمكن قراءة نتائج الانتخابات التكميلية على أنها

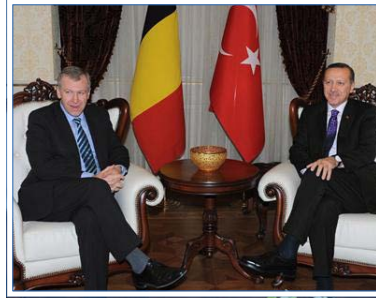


تصديق شعبي على سياسات الرئيس الكوري الجنوبي، لي ميونج باك، خلال ما تبقى له في فترته الرئاسية، ومن ثم يتوقع لإدارته أن تمضي

قُدماً في تنفيذ مشروعاتها الأساسية، ومن بينها مشروع إصلاح الأنهار الكبرى الأربعة، على الرغم من الرفض القاطع من جانب المعارضة. كما يتوقع أيضاً أن تعطي تلك النتائج زخماً لجهود الرئيس الهادفة إلى تحسين مستوى معيشة المواطنين، وإجراء بعض التعديلات الدستورية. وهكذا، فإن الانتخابات الأخيرة، تعتبر مختلفة تماماً عن غيرها من أوجه عدة، من بينها: أن نسبة المشاركة الإجمالية بلغت ٣٨,١٪، وهو مستوى كبير جداً بالنسبة إلى انتخابات تكميلية. كما أن هذه هي المرة الأولى التي يفوز فيها الحزب الحاكم في انتخابات تكميلية منذ الانتخابات التي جرت في عام ١٩٩٩. وأكثر ما يلفت الانتباه عند مقارنة نتائج الانتخابات التكميلية بالانتخابات المحلية في يونيو الماضي، هو التغيير السريع في عواطف الناخبين تجاه إدارة الرئيس لي ميونج باك ومعسكر المعارضة، وهو ما يمكن تفسيره بأن الشعب الكوري الجنوبي، يريد تحقيق توازن في إدارة شؤون الدولة. وبالإضافة إلى ذلك فإن نتائج الانتخابات التكميلية ينتظر أن يكون لها تأثيرات أيضاً في مستقبل الساحة السياسية الكورية.



«الجارديان» تشيد بالدبلوماسية التركية «الفاعلة»



ذكرت صحيفة «الجارديان» في مقال افتتاحي لها أن ما قاله رئيس الوزراء البريطاني، ديفيد كاميرون، عن غزة نهاية الأسبوع الماضي لم يكن

جديداً. فقد قال من قبل إنها سجن مفتوح عملاق، وقال إن كلمة «معسكر» ليست مجرد زيادة في التنظير. وما يجعل كلماته أقوى حتى الآن في الصراع حقيقة أنه كان يتحدث في تركيا إلى جانب رئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردوغان، الذي قارن بين القوات الإسرائيلية التي هاجمت الأسطول والقراصنة الصوماليين. وتضيف الصحيفة: إن الاتساع الكبير في نفوذ تركيا هو أكثر من مجرد نتيجة لعمل وزير خارجية عالي الهمة هو أحمد داود أوغلو. لقد وقعت تركيا اتفاقات مع سوريا والعراق. ودافعت عن الرئيس السوداني، عمر البشير، ووصفته بأن مسلم ملتزم. وقامت بدور الوساطة مع البرازيل للتوصل إلى اتفاق لنقل نصف ما لدى إيران من اليورانيوم منخفض التخصيب إلى الخارج، وهو عرض لا يزال من الممكن أن يشكل جزءاً من تسوية للأزمة. وقد حولت تركيا علاقاتها مع روسيا وكانت أول دولة تسارع إلى قرغيزستان بعد محاولة التطهير العرقي للأوزبك في الجنوب. وإذا قمنا بمد خط بين كل نقاط اتصالات تركيا في جميع اتجاهات البوصلة حول أنقرة نجد صدقاً تدعمه الحقائق الجغرافية في سخرية المعارضة حين تقول إن أردوغان يحاول إعادة بناء الإمبراطورية العثمانية. إن تركيا تفعل ما توقف الاتحاد الأوروبي عن عمله عندما أصبح يواجه مشكلات بسبب توسعه. إنها تستخدم القوة الناعمة بكفاءة. والحقيقة القائلة إن وجهة نظر تركيا إزاء حركة «حماس» أو الرئيس الإيراني، محمود أحمدني نجاد، تختلف عن موقف الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، وتجعل دورها كوسيط أكثر جاذبية. لذلك فإن كاميرون محق من حيث المبدأ في تأكيد ما تعتبره باقي أوروبا الآن قضية خاسرة: عضوية تركيا في الاتحاد الأوروبي.

يرون أن السعودية اعترفت رسمياً بنفوذ سوريا في لبنان  
محلون: بشار الأسد الرابع الأكبر من قمة بيروت

ذكرت صحيفة «لوفيجارو» أن الرئيس السوري، بشار الأسد، عاد إلى لبنان من الباب الكبير بعد خمس سنوات من الانسحاب المتسارع للقوات السورية، في أعقاب اغتيال رئيس الوزراء الأسبق، رفيق الحريري، الذي تم الاشتهار آنذاك في أن سوريا هي من دبرته. هدف القمة التي عقدت يوم الجمعة الماضي هو تجنب أي تصعيد، إذ يتم تقديم استقرار لبنان على أنه هدف يحظى بالأولوية. بشار الأسد حل ببيروت على متن طائرة العاهل السعودي الذي كان في القاهرة قبل أن يتوجه إلى دمشق. هذا السيناريو رمزي جداً لأنه يكرس تطبيع العلاقات بين لبنان وسوريا الذي تم تدشينه في ديسمبر ٢٠٠٨ من خلال زيارة سعد الحريري لدمشق. قال المحلل السياسي «Michael Young»: «هكذا يكون الملك عبدالله، قد أعلن قبوله رسمياً عودة النفوذ السوري إلى لبنان وطلب من



حليفه المحلي (في إشارة إلى سعد الحريري) أن يمثل ذلك». وأضاف أن الرياض تفوض، بطريقة ما، لدمشق إدارة المأزق اللبناني على أمل أن تحتوي

سوريا «حزب الله»، خاصة، مع العلم أن هذا «التوافق» السعودي-اللبناني يتجاوز الإطار اللبناني المحض ليشمل ملفات العراق وفلسطين واليمن. ويقول المحلل السياسي إنه «في أفق المواجهة مع إيران، من المهم بالنسبة إلى السعودية أن تدمج لبنان في سياق عربي، حتى لا تبدو وكأنها مستودع إيراني»، في إشارة إلى ترسانة «حزب الله» حليف طهران. ويعتبر ميشال نوفل، مدير التحرير الدولي لصحيفة «المستقبل»، أن بشار الأسد هو الرابع الأكبر في هذا الوضع الجديد. «فقد كرسه نظراؤه العرب مرة أخرى كحكم في الساحة اللبنانية، حيث يكلف بالحد من النفوذ الإيراني، مع العلم أنه لن يذهب إلى حد الاختصاص مع طهران التي تعد أيضاً حليفاً لا غنى لها عنه».

«واشنطن بوست»: لا بديل لباكستان في مساعدة أفغانستان



كتب ديفيد إجناتيوس مقالاً نشرته صحيفة «واشنطن بوست» تحت عنوان «لا يوجد خيار سوى الاعتماد على باكستان في مساعدة

أفغانستان»، استهله بطرح الأسئلة الأكثر إلحاحاً منذ بدء القتال في أفغانستان منذ تسعة أعوام، هي: هل تستطيع الولايات المتحدة الاعتماد على باكستان؟ وهل يمكن لحلفائنا في هذا البلد المضطرب إغلاق معازل «طالبان» بطول حدودها؟ وهل فعلاً يحاول الباكستانيون تقديم المساعدة؟ ثم يشير الكاتب إلى الأسئلة التي أثارها نشر موقع «ويكيليكس» وثائق متعلقة بالحرب، إلا أن الأهم من ذلك هو اللغز الباكستاني. وعلى الرغم من تقليل الإدارة الأمريكية من أهمية الوثائق المسربة، يتفق كبار المسؤولين على أهمية قدرة باكستان على إغلاق معازل المتمردين. إذ يقول الجنرال جيم جونز، مستشار الأمن القومي، إن «هذه المعازل الآمنة هي علامات استفهام كبيرة في ظل معدلات النجاح»، حيث تستخدمها «طالبان» للتسلح والتدريب وجمع الاستخبارات. ومن جهة أخرى، أنكرت الاستخبارات الباكستانية مساعدة «طالبان»، مشيرة إلى طبيعة معلومات «ويكيليكس» المشتتة والخطأ. إلا أن الحقيقة هي أن «طالبان» تعمل من خلال قواعد داخل باكستان، وإن لم يتم تغيير ذلك، فمن المحتمل أن تفشل الجهود الأمريكية في أفغانستان. ويوضح الكاتب أن نشر «ويكيليكس» لوثائق يأتي في موعد مظلم بالنسبة إلى واشنطن، التي يرى مسؤولوها استحالة النجاح في غضون الإطار الزمني الواقعي. إذ لا يتحدث المسؤولون الآن في البيت الأبيض عن النصر، وإنما عن «النهاية المقبولة» في أفغانستان من خلال عملية تحضير شرطة وجيش وطني أفغاني قوي، بجانب عملية التصالح التي ترعاها باكستان. ويتفق مسؤولو الإدارة على الحاجة إلى الدبلوماسية مع «طالبان» التي تشتت برثة الولايات المتحدة لـ «القاعدة».

ساركوزي وميركل على رأس معارضي الانضمام  
لماذا تفتقر تركيا إلى ترحيب الاتحاد الأوروبي؟

أعد ليو سيندرو ويكر تقريراً نشرته مجلة «تايم»، أشار فيه إلى أن تركيا ترتقب منذ ما يزيد على نصف قرن أن يُسمح لها بالانضمام إلى باقي دول الاتحاد الأوروبي. الأمر الذي أثار حنق الأتراك، في حين ساور بعضهم الشكوك في أن الاتحاد الأوروبي كان يُدلي بوعود كاذبة خلال كل تلك السنوات. ومؤخراً، وجد إحباط الأتراك صدى له بين أركان الاتحاد الأوروبي. إذ أعرب رئيس الوزراء البريطاني، ديفيد كاميرون، يوم الثلاثاء الماضي في أنقرة عن «غضبه» من بطة وتيرة المفاوضات، وتعهد بتمهيد الطريق من أنقرة إلى بروكسل. وقال كاميرون إن أولئك الذين يعارضون انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي تراودهم هواجس الحماية والأمن والقومية والتحيز، متهماً إياهم بتعمد سوء فهم الإسلام. وعلى الرغم مما حظيت به كلمات كاميرون من ترحاب بالغ في الأوساط التركية، ساور الكثيرين الشكوك في قدرة كاميرون أو أيّاً من كان على إحياء آمال انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي من جديد. ويشير التقرير إلى أنه في أحسن الأحوال ما زال أمام تركيا فترة لا تقل عن ١٥ عاماً قبل أن تستطيع الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، هذا إن كان ذلك ممكناً أصلاً. فقد شدد كثير من الحكومات على معارضتهم انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي خلال السنوات الأخيرة. ويقع الرئيس الفرنسي، نيكولا ساركوزي، والمستشارة الألمانية، أنجيلا ميركل، على رأس قائمة أولئك



المعارضين. وقال ساركوزي إنه يرفض أن يكون الشخص الذي يخبر أطفال المدارس أن حدود الاتحاد الأوروبي امتدت إلى سوريا والعراق.

تل أبيب

لماذا وافق العرب على استئناف المحادثات المباشرة؟

ذكرت صحيفة «هآرتس» في تحليل بقلم تسفي بارئيل أن الجامعة العربية التي وافقت مؤخراً على استئناف المحادثات المباشرة بين إسرائيل والفلسطينيين، سعت إلى عرض موقف عربي إيجابي أظهرت من خلاله الاستجابة للضغط الأمريكي وتوجيه أصبع اتهام لرفض نتنياهو. من ناحية الجامعة، كان من المهم التشديد على مسمع الأمريكيين (والإسرائيليين) على أنه عندما ستستأنف المفاوضات فستكون هذه مفاوضات نهائية وليست جولة أخرى عليلة من المحادثات. وبذلك تكون الجامعة العربية تلمح إلى أن فشل المحادثات من شأنه أن ينقل البحث إلى طاولة الأمم المتحدة ومن هناك إعلان دولة فلسطينية مستقلة في حدود عام ١٩٦٧. من جهة أخرى، فإن الجامعة لا تحدد جدولاً زمنياً دقيقاً آخر، لا لبدء المحادثات المباشرة ولا لنهائها.



وذلك خلافاً للقرار الذي اتخذته في مارس الماضي عندما قيدت المحادثات غير المباشرة بأربعة أشهر. ولعل هذه هي البداية

الطيبة الأهم التي قدمتها الجامعة لواشنطن. فهي تزيل الضغط الأمريكي الذي يتطلع إلى الوصول إلى محادثات مباشرة حتى قبل ٢٦ سبتمبر المقبل ولا يريد تكرار أخطاء الجداول الزمنية لـ «خارطة الطريق». قول «نعم» من الجامعة العربية لا يرتبط بالنزاع الإسرائيلي-الفلسطيني فقط. فهو جزء من الحوار الذي تديره الإدارة الأمريكية مع زعماء عرب في مسائل أخرى تتعلق بالشرق الأوسط. وهكذا مثلاً، تؤيد الإدارة الزيارة «التاريخية» التي أجراها العاهل السعودي لبيروت إلى جانب الرئيس السوري، بشار الأسد، إذ إنه في إظهار التدخل العلني من السعودية في لبنان يوجد أكثر من تلميح إلى أن الرياض قررت عدم السماح لإيران بأن تكون ربة البيت الوحيدة هناك. السعودية تسعى أيضاً إلى إحلال مصالحة بين سوريا ومصر وهكذا تكون السعودية تعتزم صد المحور الجديد الذي يضم تركيا، إيران وسوريا. هذه السياسة تستوي وبالتأكيد تتطابق مع واشنطن التي تحتاج حاجة ماسة إلى مساعدة السعودية في العراق.

«هآرتس»: اللاعبون المركزيون في «الجامعة العربية» لا يرغبون في مواجهة مع إدارة أوباما



ذكرت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية أن لجنة المتابعة في «الجامعة العربية» لـ «مبادرة السلام العربية» صادقت مؤخراً على الانتقال إلى محادثات مباشرة بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية، تاركة لرئيس السلطة،

محمود عباس (أبو مازن)، الصلاحية لاتخاذ القرار متى الشروع في ذلك. ويدور الحديث عن قرار يتعارض وإرادة عباس الذي طلب من «الجامعة العربية» رفض انعقاد المحادثات المباشرة وتأييد مواصلة «محادثات التقارب». رئيس اللجنة، وزير الخارجية، رئيس الوزراء القطري، حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، قال: «يوجد إجماع، ولكن فقط على طريق المحادثات وما يبحث فيها»، قال ذلك في ختام اجتماع مندوبي الدول العربية. وحسب أقواله فإن أبو مازن مخول في أن يقرر متى تنشأ الأجواء المناسبة لاستئناف المفاوضات المباشرة. يحتمل أن يكون عباس توقع إسناداً كاملاً من جانب الدول العربية التي أيدت موقفه في الأشهر الأخيرة. ولكن أحداث الأسبوع الماضي كان يمكنها أن تبشر بشيء لرئيس السلطة عما ينتظره: اللقاء بين العاهل الأردني، الملك عبدالله الثاني، ورئيس الوزراء الإسرائيلي، نتنياهو، والبيان المصري عن ضمانات أمريكية يمكنها أن تسمح باستئناف المحادثات المباشرة. من هنا بات ممكناً تعرف أنه مع كل الاحترام للإرادة الفلسطينية، فإن اللاعبين المركزيين في «الجامعة العربية» لا يرغبون في مواجهة سياسية مع الإدارة في واشنطن، وفضلاً عن ذلك، يرغبون في أن يتخذوا في نظر أوباما صورة الشركاء المنضبطين في كل ما يتعلق بالمفاوضات الإسرائيلية-الفلسطينية. ويحتمل أن يكون هذا هو أحد أهم الإنجازات لأوباما في الشرق الأوسط: فقد ضغط على الدول العربية للموافقة على مفاوضات مباشرة فوافقت، حتى وإن كان بشمن مواجهة طفيفة مع الفلسطينيين. نيل نقاط عدة من الرحمة في البيت الأبيض يكفي على ما يبدو للعرب كي يتراجعوا عن تأييدهم لعباس.



## الحكومة البريطانية تضع مقترحاً بإلغاء السن الثابتة للتقاعد

وضعت الحكومة البريطانية مقترحاً للتخلي عن السن الثابتة للتقاعد في المملكة المتحدة اعتباراً من أكتوبر ٢٠١١. ووفقاً للمقترح الحكومي الجديد، فإن الشركات لن تتمكن من إنهاء خدمة موظفيها بشكل تلقائي لدى بلوغهم سن ٦٥ عاماً. ومن جانبها، رحبت جماعات الضغط بالمقترح الحكومي باعتباره انتصاراً «للحرب ضد التمييز على أساس السن». ووفقاً للنظام الحالي، يحق للشركات أن تنهي خدمة موظفيها الذين يبلغون سن ٦٥ من دون دفع أي تعويضات مالية خاصة. ويشترط النظام المطبق حالياً على الجهة الموظفة أن تعقد اجتماعاً مع الموظف لمناقشة خطط إحالته إلى التقاعد قبل ستة أشهر من بلوغه سن الخامسة والستين. وبنهاية هذا الاجتماع، فإن الشركة تمتلك الحق الكامل في إحالة الموظف إلى التقاعد بمجرد بلوغه السن القانونية. وقد أطلقت الحكومة حملة للاستماع لآراء الجمهور حول مشروع المقترح الجديد. ويُلغى مشروع القرار حق الشركات في إعطاء موظفيها مهلة لفترة ستة أشهر قبل إحالته إلى التقاعد الإجمالي اعتباراً من السادس من إبريل المقبل، وذلك تمهيداً لدخول القرار حيز التنفيذ في أكتوبر ٢٠١١. وتأمل الحكومة أن يسهم القرار الجديد في تشجيع الناس على العمل لسنوات أطول بعد سن التقاعد القانونية الحالية، فيما يقول اقتصاديون إن تطبيق القرار سيضخ مليارات الجنيهات الإضافية في الاقتصاد المحلي. إلا أن العديد من الشركات ترى أن القرار قد يعقد مهام الإدارة و سيرفع التكلفة الإجمالية لتسيير العمل.



## مصر و«مركسور» توقعان اتفاقاً للتجارة الحرة الأسبوع المقبل

قال وزير التجارة المصري، رشيد محمد رشيد، إن تكتل «مركسور» التجاري في أمريكا اللاتينية سيوقع اتفاقاً للتجارة الحرة مع مصر خلال قمة تعقد الأسبوع المقبل. ومصر أكبر مستورد للقمح في العالم. والأرجنتين العضو في تكتل «مركسور» من بين مصدري القمح الرئيسيين في العالم برغم أنها لم تصدر إلى مصر في العام الماضي وفقاً لبيانات رسمية. ويضم «مركسور» أيضاً البرازيل وأوروغواي وباراجواي.



## صناديق أسهم السلع والطاقة الأمريكية فرص جيدة أمام الصناديق الإسلامية

قال مدير صندوق استثماري إن أسهم شركات السلع الاستهلاكية والطاقة الأمريكية تمثل فرصاً جيدة أمام المستثمرين المالىزيين الإسلاميين الذين يسعون إلى الاستفادة من النمو الناشئ في الأسواق العالمية. ومن بين الخيارات التي تهتم بها شركة «ساتورنا» الماليزية لإدارة الأصول الإسلامية شركة «نوبل كورب» للحفارات النفطية البحرية وشركات السلع الاستهلاكية الأساسية مثل «بروكتر أند جامبل» و«كيلوج» و«جنرال ميلز». وتهتم «ساتورنا» -وهي وحدة تابعة لشركة «ساتورنا كابيتال كورب»، التي تتخذ من الولايات المتحدة مقراً وتدير أصولاً بقيمة ٢,٨ مليار دولار حول العالم- أيضاً بشركة «جينوين بارتس» لصناعة أجزاء السيارات وشركة السكك الحديدية الوطنية الكندية. وقال برايس فيجلي، مدير الاستثمار في «ساتورنا»: «المحافظ الاستثمارية الماليزية تركز بكثافة على الشركات الماليزية. ونتيجة لذلك فهي تفوت فرصة الاستفادة من التنوع. ونظراً إلى توقعاتنا المتشائمة بشأن الاقتصاد الأمريكي فإننا نفضل الشركات التي يمكن أن تستفيد من قوة الأسواق الناشئة».

## نمو الاقتصاد الأمريكي يتراجع إلى ٢,٤٪

تراجع نمو الاقتصاد الأمريكي ما بين إبريل ويونيو الماضيين، حيث لم تتعد نسبة نمو الناتج الإجمالي المحلي ٢,٤٪، مقارنة بـ ٣,٧٪ في الأشهر الثلاثة السابقة، حسب ما أعلنت وزارة التجارة الأمريكية. وتتزايد المخاوف على مقدرة الاقتصاد الأمريكي على التعافي بعد الانكماش الذي أصابه، حيث إن نسبة النمو هذه هي الأدنى منذ صيف ٢٠٠٩ الذي سجل بداية الانتعاش في الاقتصاد الأول في العالم. وعند هذا المستوى يكون النمو أدنى من طاقات الاقتصاد الأمريكي، ما يشير إلى أن الولايات المتحدة قد تحتاج إلى فترة طويلة لاستعادة ٨,٥ مليون وظيفة خسرتها في الانكماش الذي بدأ في ديسمبر ٢٠٠٧. وأعلن الرئيس باراك أوباما معلقاً على صدور الأرقام أن تسجيل أربعة فصول متتالية من النمو هو «مؤشر مثير للارتياح»، لكنه أضاف محذراً «علينا زيادة نسبة النمو هذه» لامتصاص البطالة. واعتبر البيت الأبيض أن أرقام إجمالي الناتج الداخلي تكشف عن نمو «متين» لكنه غير كافٍ «لخفض البطالة بشكل جوهري». ويقوم النمو بشكل أكبر على استثمارات المؤسسات والشركات التي ازدادت بنسبة ١,١٪. وظهر مفعول الدعم المالي الحكومي بوضوح، لكن التجارة الخارجية كلفت البلاد ٢,٧٨ نقطة من النمو بسبب تزايد الواردات بشكل كبير. ولم ترتفع مبيعات المنتجات الأمريكية سوى بنسبة ١,٣٪، وهي نسبة ضعيفة لا تكاد تزيد على الفصل الأول (١,١٪). وقد اعتبر «صندوق النقد الدولي» في وثيقة نشرت يوم الجمعة الماضي، أن على السلطات القيام بتحركات جديدة.



## العقوبات الأوروبية الأخيرة ضد إيران

تهدف العقوبات الجديدة المشددة التي فرضها الاتحاد الأوروبي ضد إيران، التي دخلت حيز التنفيذ الأسبوع الماضي، إلى ضرب إيران في الأماكن الأكثر إيداء، أي صناعة النفط الإيرانية. حيث يغطي النفط تقريباً ٨٠٪ من صادرات إيران، وتجنبي طهران أكثر من نصف دخلها من قطاع الطاقة. وتواجه إيران، التي شكلت لمدة طويلة مصدراً رئيسياً للنفط والغاز، الآن انخفاضاً في الإنتاج، وحاجة عاجلة إلى توسيع قدراتها التكريرية، وارتفاعاً متوقماً في إنتاج النفط العراقي -جميعها عوامل يمكن أن تؤثر بشكل ملحوظ في نظام أصبح أحد أقوى الدول في الشرق الأوسط. وبدأت إيران تشعر بالضغط من هذه المجموعة الثالثة من العقوبات -عقوبات الأمم المتحدة في ٩ يونيو الماضي تلتها إجراءات أمريكية أكثر تشدداً تمت المصادقة عليها في ١١ يوليو الماضي قبل أن تضاف عقوبات الاتحاد الأوروبي الأسبوع الماضي. وترصد «كريستيان ساينس مونيتور» في هذا التقرير مكانة الصناعة النفطية الإيرانية والتحديات التي تواجهها.

### س: ما مدى متانة القطاع النفطي الإيراني؟



ج: يتراجع الإنتاج الإيراني، لأن العديد من حقول البلاد النفطية بدأت تشغيل. وفي الشهر الماضي، توقعت «الوكالة الدولية للطاقة» التي يوجد مقرها في باريس أن ينخفض الإنتاج الإيراني بمقدار ١٨٪ بحلول عام ٢٠١٥ ليصل إلى نحو ٣,٣ مليون برميل في اليوم. وتطور إيران حقولاً جديدة، بشكل خاص حقل جنوب بارس «South Pars» للغاز الطبيعي، الذي يعتبر الجزء الإيراني من أكبر خزان للغاز في العالم، ويقع في الخليج الفارسي.

وبرغم أن إيران تعتبر مصدراً رئيسياً للنفط، فإن قدرتها التكريرية تبقى محدودة، ولذلك تستورد نسبة ٣٠٪ إلى ٤٠٪ من احتياجاتها من البنزين للاستعمال المحلي، ما يجعلها في وضعية هشّة أمام عقوبات مثل تلك التي تبناها الاتحاد الأوروبي. لكن إيران تكافح من أجل خفض وارداتها، وقد قلصتها بنسبة ٨٪ السنة الماضية.

### س: كيف ستؤثر العقوبات الأخيرة في إيران؟

ج: مرّت الأمم المتحدة مجموعة رابعة من العقوبات ضد إيران في يونيو الماضي، لكنها لم تتضمن الإجراءات التي سعت إليها الولايات المتحدة بهدف إلحاق الضرر بصناعة النفط الإيرانية التي تغطي ٨٠٪ تقريباً من صادرات البلاد.

لذلك صادقت الولايات المتحدة على عقوباتها الخاصة، التي وقّع عليها الرئيس أوباما في ١ يوليو، لمعاينة الشركات التي تستثمر في قطاع الطاقة الإيراني، أو تصدير المنتجات النفطية المكررة إلى إيران، أو تقديم الخدمات أو التقنية المستعملة في تكرير النفط. كما يمنع القانون الشركات التي تربطها علاقات تجارية مع الشركات الإيرانية المدرجة في القائمة السوداء والبنوك من دخول النظام المالي الأمريكي. ووافق الاتحاد الأوروبي أيضاً في الشهر الماضي على فرض عقوباته الخاصة، وتشمل منع الاستثمارات الجديدة، والمساعدة التقنية، ونقل التكنولوجيا، والخدمات والأجهزة إلى قطاع الطاقة الإيراني. وتم إقرار العقوبات الأوروبية بشكل نهائي ودخلت حيز التنفيذ بالفعل الأسبوع الماضي. ووصف «Cliff Kupchan»، مدير منطقة أوروبا وآسيا في مجموعة «Eurasia» الاستشارية، العقوبات بأنها «قوية بشكل لم يسبق له مثيل». وأضاف في مقابلة أجريت قبل وضع اللمسات الأخيرة على العقوبات «لعبت شركات النفط الدولية الأوروبية حتى الآن دوراً رئيسياً في جلب التقنية المتقدمة وإبقاء الإنتاج في مستوى مستقر على الأقل». وقال أيضاً «هذه الرصاصة الذهبية التي يملكها الإيرانيون أوشكت أن تختفي».

لكن العديد من شركات النفط الدولية الكبيرة غادرت إيران منذ مدة، لذا فإن التأثير الرئيسي لهذا التحرك الأوروبي قد يتمثل في منع الشركات الصغرى التي تساعد على استمرار صناعة النفط الإيرانية. ومن شأن منع الاستثمار أن يؤثر في إيران، بما أن حقولها النفطية وبنيتها التحتية الشائخة تحتاج إلى استثمارات ضخمة للحفاظ على المستوى الحالي للإنتاج فقط.





وتقول الخبيرة في الشؤون الإيرانية « Suzanne Maloney » في مؤسسة « بروكينجز » في واشنطن « سيكون من الصعب على إيران أن تحافظ على إنتاجها الحالي من دون تدفق كبير للاستثمار الأجنبي، ومن الصعب تخيل حدوث ذلك في الظروف الحالية».

لكن « Flynt Leverett »، مدير معهد « المبادرة الإيرانية وجيوسياسية الطاقة » (Iran Initiative and the Geopolitics of Energy Institute) التابع لمؤسسة أمريكا الجديدة « New America Foundation »، يقول إن العقوبات لن تؤثر في قطاع الطاقة



الإيراني بشكل ضخم لأن الشركات الصينية تملأ الفراغ الذي تركه المستثمرون الغربيون والشركات الغربية. وقد وقّعوا صفقات تساوي المليارات في السنوات القليلة الماضية لتطوير حقول النفط والغاز والبنية التحتية الإيرانية. ويقول ليفيريت إنهم في أغلب الحالات قاموا أو يمكنهم القيام بتطوير الخبرة التقنية لمساعدة إيران على فعل ذلك. ويضيف « لا أفترض أن الإيرانيين لا يملكون اختيارات لجعل الأمور تبقى على ما هي عليه». لكن كويتشان يختلف معه في الرأي، ويقول «الكثير مما تحتاج إليه إيران لا تستطيع الصين توفيره».

### س: ما مقدار تأثير إيران في منظمة «أوبك» والأسواق العالمية؟

ج: كثنائي أكبر منتج في منظمة الأقطار المصدرة للنفط (أوبك)، تملك إيران تأثيراً كبيراً، لكن كويتشان يقول إن هذا التأثير بصدد التراجع. وتملك السعودية طاقة احتياطية كافية تجعل إيران لا تستطيع التحكم في العرض والأسعار بالطريقة نفسها التي كانت عليها قبل بضع سنوات، عندما كان العرض والطلب محدودين أكثر. ويقول «لم تعد إيران تملك ورقة رابحة».

### س: هل يمكن أن تسهم صناعة النفط العراقية المتنامية في خفض تأثير إيران؟

ج: بينما تتوقع «الوكالة الدولية للطاقة» انخفاض النفط الإيراني، يتوقع المحللون أن ترفع العراق المجاورة إنتاجها إلى ما بين ٣ و٤ ملايين برميل في اليوم في السنوات الخمس المقبلة. وإذا كانت تخمينات الوكالة الدولية للطاقة صحيحة، فإن ذلك يمكن أن يضع العراق في وضعية متقدمة بعض الشيء على إيران من ناحية الإنتاج. وبالإضافة إلى ١١ عقداً تم منحها السنة الماضية لشركات النفط الدولية في العراق، ذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» في وقت سابق من هذا الشهر أن الشركة الإيطالية «Eni SpA» تقوم حالياً بتقويم العروض لحفر ١٠٠ بئر نفطية جديدة في جنوب العراق. وأضافت أن عملاق النفط الروسي «Lukoil» قال أيضاً إنه سيستثمر ٥ مليارات دولار لتطوير حقل نفطي في جنوب البلاد، بينما تتزعم «Exxon Mobil» محاولة لزيادة الإنتاج من خلال نظام حقن الآبار بالماء.

### س: هل هذه العوامل تغير المعطيات في الشرق الأوسط؟

ج: يقول محللون إنه حتى إذا انخفضت إيرادات إيران النفطية، فإن البلاد ستبقي على أولوية سياستها الخارجية المتمثلة في أن تكون دولة إقليمية ذات وزن ثقيل تمول مجموعات مثل «حزب الله» في لبنان. ويقول كويتشان «سيتخلون عن الكثير من الأشياء، بما في ذلك البرامج الاجتماعية، ليعطوا الأولوية للقضايا الجيوسياسية، والبرنامج النووي». ويمكن أن تظهر مصادر جديدة للتوتر، مع انضمام العراق إلى مصاف كبار منتجي النفط الإقليميين. ويقول كويتشان إن من غير الواضح كيف سترد إيران على مسألة تجاوزها في الإنتاج النفطي من قبل دولة تعتبرها «شقيقتها الصغرى». هناك احتمال أن «يزيد التوتر بين إيران العدوانية وعراق نجح حديثاً في تأكيد ذاته، في سياق أظهرت فيه إيران أنها لا تمنع في إيجاد المشكلات على الحدود والتصرف باستفزاز كبير في المنطقة». وهناك أيضاً احتمال نشوب نزاع حول حقول النفط والغاز التي تتقاسمها إيران مع قطر والعراق. لكن مع استمرار أسعار النفط المرتفعة نسبياً، من غير المرجح أن تنتج العقوبات وارتفاع الإنتاج العراقي تغييرات مهمة في إيران، بحسب مالوني.

وتقول مالوني: «من المهم الاعتراف بأن هذه بلاد تحملت صعوبات اقتصادية ضخمة في الماضي ووجدت طريقة للخروج منها»، مضيفة «ما سيغير إيران فعلاً هو التفاعلات الداخلية».

\* المصدر: صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور»

